الباب الثاني

التعريف بالإمام الحاكم النيسابوري وكتابه "المستدرك على الصحيحين"

الفصل الأول: التعريف بالإمام الحاكم النيسابوري

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيْه -بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة-[1] بن نعيم بن الحكم الضبّي الطَهْماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم، المعروف بابن البَيّع - بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة-[2] صاحب التصانيف في علوم الحديث[3]. يقال له الضَّبِّيّ، لأن جدّ جدّته هو عيسى بن عبد الرحمن الضبّي، وأم عيسى هي مَنْوِيه بنت إبراهيم بن طَهْمان الفقيه[4]. والنيسابوري نسبة إلى مدينة

---

[1] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" [ط. ١: دار صادر: بيروت] ج.٤، ص.٢٨١.

[2] المصدر السابق.

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان لذهبي "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" [ط.٢: بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ] ج.٢٨، ص.١٢٢.

[4] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٦٩.

نَيْسَابُور:بفتح أوله، والعامة يسمونه نشاوور[٥]، وهي تقع الآن في إيران الشرقية، وهي داخلة في بلدة خراسان[٦]. ولقّب بالحاكم لتقلده القضاء[٧].

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية

ولد الإمام الحاكم في يوم الإثنين، ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، بنيسابور[٨]، ونشأ الإمام الحاكم في بيئة علمية مباركة، قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ: "وبيته بيت الصّلاح والورع والتّأذين في الإسلام"[٩]. وطلب العلم في صغره تحت رعاية أبيه وخاله، قال الذهبي: "طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في

---

[٥] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي"معجم البلدان" [ط.٣: بيروت: دار صادر، ١٩٩٥هـ]. ج. ٥، ص.٣٣١.

[٦] محمد بن محمد حسن شُرّاب "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة" [ط.١:بيروت:الدار الشامية،١٤١١هـ] ج.١، ص.١٠٨.

[٧] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" [ط. ١: دار صادر: بيروت] ج.٤، ص.٢٨١.

[٨] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي"سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٦٣.

[٩] الذهبي "تاريخ الإسلام ووفات المشاهير والأعلام" [ط. ٢: بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ] ج.٢٨، ص. ١٢٧.

سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة. ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة، فقدم بعد موت إسماعيل الصفار بيسير"[١٠].

المبحث الثالث: بعض شيوخه وتلاميذه

تقدم قريبا أن شيوخ الإمام الحاكم بلغ أكثر من ألفي شيخ، فمن أشهر شيوخه:

١. أبو حاتم بن حبان.

٢. أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم.

٣. أبو بكر النجار.

٤. أبو علي النيسابوري الحافظ.

٥. عبد الباقي بن قانع[١١]، وغيرهم من شيوخه.

---

[١٠] الذهبي "سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٦٣.

[١١] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري "طبقات الشافعيين" [مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ] ص.٣٥٨.

وحظي المؤلف منزلة عالية في العلم، فرحل إليه طلاب العلم من بلاد مختلفة، ومن أشهر تلاميذه:

١. الحافظ أبو الحسن الدارقطني.

٢. أحمد بن أبي عثمان الحيري.

٣. ابن المظفر.

٤. أبو ذر الهروي.

٥. الحافظ أبو بكر البيهقي[١٢]، وغيرهم من تلاميذه.

المبحث الرابع: عقيدته

الإمام الحاكم من أئمة أهل الحديث في عصره، قال عبد الغافر بن إسماعيل: "أبو عبد الله الحاكم هو إمام أهل الحديث في عصره"[١٣]، ونهج على منهج أهل السنة والجماعة، قال أحمد بن فارس السّلوم[١٤] :"فالحاكم رحمه الله تعالى على عقيدة أهل السنة والجماعة؛

---

[١٢] المصدر السابق.

[١٣] الذهبي "تذكرة الحفاظ" [ط.١: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ] ج.٣، ص.١٦٤.

[١٤] شارح ومحقق لكتاب "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" للحاكم، ط.١: بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.

السلف الصالح"[١٥]. ولكن قد نسبه بعض العلماء إلى الرافضة، سئل أبو إسماعيل الهروي عن الحاكم، فقال: "ثقة في الحديث رافضي خبيث"[١٦]، ولكن قال الذهبي ردا عليه: " كلا ليس هو رافضيا، بل يتشيع". قال ابن طاهر: "كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا غاليا، عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته، يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه"[١٧].

الفرق بين التشيع والرافضة، قال ابن حزم في تعريف الشيعة:" من وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا"[١٨]. ولكن هناك الفرق بين التشيع في زمن السلف وبين هذا الزمن، قال الذهبي: "فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليّا رضي الله عنه، وتعرّض لسبهم. والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ مفتر"[١٩].

---

[١٥] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحاكم"المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" [ط.١: بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣] ص.٢٣.

[١٦] الذهبي "تذكرة الحفاظ" [ط.١: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ]ج.٣، ص.١٦٥.

[١٧] الذهبي " سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥] ج.١٧، ص.١٧٤.

[١٨] أبو محمد علي بن محمد بن حزم "الفصل في الملل والأهواء والنحل" [القاهرة: مكتبة الخانجي] ج.٢، ص.٩٠.

[١٩] الذهبي "ميزان الاعتدال" [ط.١: بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ] ج.١، ص.٦.

وأما الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أو ما لقّب بالرافضة، فقال ناصر عبد الله علي القفاري: أنهم أتباع ابن سبأ، وهم الذين يلقبون في عصرنا بالشيعة والجعفرية، ويمثلون الأكثرية من المعاصرين، ويقوم دينهم على دعوى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى لعليّ بإمامة المسلمين، وأن الصحابة أنكروا الوصية فكفروا إلا ثلاثة، وأن عليا بايع الخلفاء الثلاثة تقية، ,وأنه معصوم بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم وأن الإمامة من بعده محصور في الحسن ثم الحسين ثم بعض أولاد الحسين"[٢٠].

فالخلاصة، أن عقيدة الإمام الحاكم ليس رافضيا، قال المحقق لكتاب "المستدرك على الصحيحين"[٢١] في مقدمته: كيف يكون رافضيا، من أنفق عمره في طلب سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتدوينها، والذب عنها، وتمييز صحيحها من سقيمها، والتصنيف في علومها، والدعوة إلى لزومها والعمل بها، حتى أصبح من فرسانها، ولقبه أهل السنة بـ (الحاكم)"[٢٢].

وأما بنسبة ميله إلى التشيع فقال المحقق أيضا: "فقد تبين أن تشيع الإمام الحاكم تسيع معتدل، كما تبين أنه سليم الصدر نحو صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا،

---

[٢٠] ناصر عبد الله علي القفاري "مقالات الفرق" [ط.١: الرياض: دار العقيدة، ١٤٣٩هـ] ص.١٣٩.

[٢١] مركز البحوث وتقنية المعلومات، طباعة دار التأصيل ببيروت، الطبعة الأولى، ستة ١٤٣٥هـ.

[٢٢] محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيْه الحاكم "المستدرك على الصحيحين" [ط.١: بيروت: دار التأصيل، ١٤٣٥هـ] ج.١، ص. ٣٢.

معترف بعدالتهم، ناطق بفضلهم، لا يطوي قلبه على غير ذلك"[٢٣]. وسبب تهمته بالتشيع، وقد ذكره المحقق في مقدمته، وهو ما يلي:

١. تصحيحه لحديث الطير، وإدخاله إياه في كتابه "المستدرك على الصحيحين"، وجمعه لطرقه في جزء مفرد؛ وهو أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير، فقال: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير"" فجاء علي فأكل معه.

٢. امتناعه عن التحديث في فضل معاوية رضي الله عنه، قال ابن طاهر: " وكان منحرفا غاليا، عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته، يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه، فسمعت أبا الفتح سمكويه بهراة، سمعت عبد الواحد المليحي، سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول:دخلت على الحاكم وهو في داره، لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره، ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثا، لاسترحت من المحنة. فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي"[٢٤].

---

[٢٣] المصدر السابق. ص. ٣٤.

[٢٤] المصدر السابق. ص. ٣٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" لكن تشيعه، وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبد البر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك"[٢٥]، والله أعلم.

المبحث الخامس: مؤلفاته

بدأ المؤلف رحمه الله تعالى في التصنيف وكان عمره ست عشرة سنة، قال عبد الغافر الفارسي: "أخذ في التصنيف سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة –أي: وعمره ست عشرة سنة– فاتَّفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء من تخريج الصحيحين، والعلل، والتراجم والأبواب، والشيوخ"[٢٦]، وهو مشهور بحسن التصنيف، قال الحافظ أبو حازم العبدوي: "سمعت الحاكم وكان إمام أهل الحديث في عصره يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله تعالى أن يرزقني حسن التصنيف"[٢٧].وسيذكر الباحث بعض مؤلفاته المطبوعة:

---

[٢٥] تقيد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية "منهاج السنة النبوية" [ط.١: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ] ج. ٧، ص. ٣٧٣.

[٢٦] أحمد بن إبراهيم الجابري "مرويات فضائل علي بن أبي طالب في مستدرك الحاكم [ط.١: الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٥هـ] ص.٩٠.

[٢٧] الذهبي "تذكرة الحفاظ" [ط.١: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ] ج.٣، ص.١٦٥.

١. المستدرك على الصحيحين[٢٨].

٢. تاريخ النّيسابوريّين[٢٩].

٣. معرفة علوم الحديث[٣٠].

٤. المدخل إلى علم الصحيح[٣١].

٥. الإكليل[٣٢].

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على الإمام الحاكم لفضله وجلالة علمه، فمن ثنائهم عليه، قول السلمي[٣٣]: سألت الدّارقطنيّ: أَيّهما أحفظُ: ابْنُ منْدةَ أو ابن البيّع؟ فَقَالَ: ابْنُ البَيّع أتقنُ

---

[٢٨] طبع في ٩ مجلدات بتحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، طباعة دار التأصيل ببيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٥هـ.

[٢٩] طبع في مجلد واحد بتحقيق أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصيلي البيروتي، طباعة دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ.

[٣٠] طبع في مجلد واحد بتحقيق السيد معظم حسين، طباعة دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٧هـ.

[٣١] طبع في ٤ مجلدات بتحقيق د. ربيع هادي عمير المدخلي، طباعة مكتبة الفرقان بالإمارات، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ.

[٣٢] طبع في مجلد واحد بتحقيق أحمد بن فارس السلوم، طباعة دار ابن حزم ببيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

[٣٣] أبو عبد الرحمن السُّلَمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري.

حِفْظاً[٣٤]. وسئل سعد بن علي الزنجاني الحافظ عن الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وابن منده بأصبهان، والحاكم بنيسابور، فقال: "وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفًا"[٣٥]، وقال ابن الجوزي: "وكان إماما ثقة صدوقا"[٣٦]، وقال ابن خلكان: "الحافظ المعروف بابن البيّع؛ إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، كان عالما عارفا واسع العلم"[٣٧]، وقال ابن كثير: " وقد كان من أهل العلم والحفظ، والأمانة، والديانة، والصيانة، والضبط، والثقة، والتحرز، والورع، رحمه الله"[٣٨].

المبحث السابع: وفاته

توفي الإمام الحاكم بنيسابور يوم الثالث من صفر سنة خمس وأربع مئة[٣٩].

---

[٣٤] الذهبي "سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٧١.

[٣٥] الذهبي "تذكرة الحفاظ" [ط.١: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ] ج.٣، ص.١٦٥.

[٣٦] ابن الجوزي، شمس الدين "غاية النهاية في طبقات القراء" [ط.١: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ] ج.٢، ص.١٨٥.

[٣٧] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" [ط. ١: دار صادر: بيروت] ج.٤، ص. ٢٨٠.

[٣٨] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر "البداية والنهاية" [ط.١: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ] ج.١٥، ص.٥٦١.

[٣٩] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله "تبيين كذب المفتري" [ط.٣: بيروت: دار الكتب العربي، ١٤٠٤هـ] ص.٢٣١.

وقال الحافظ أبو موسى: كان الحاكم دخل الحمام واغتسل وخرج فقال: آه، فقبض روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري. توفي الحاكم في صفر سنة خمس وأربعمائة، رحمه الله تعالى[٤٠].

[٤٠] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٦٦.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "المستدرك على الصحيحين"

المبحث الأول: تسمية الكتاب

سمى الإمام الحاكم كتابه "المستدرك على الشيخين"، فقال في مقدمته "فذكرت ما انتهى إليّ من علة هذا الحديث تعجبا، لا محتاجا به في المستدرك على الشيخين"[٤١]، وكثير من العلماء سموه "المستدرك على الصحيحين"، منهم: ابن عساكر[٤٢]، سمي بذلك لأن مؤلفه جعله استدراكا على ما فاته صاحبا الصحيحين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري والإمام مسلم بن الحجاج رحمهما الله من الأحاديث الصحيحة[٤٣]. وسموه بعض العلماء "الصحيح"، منهم: ابن حجر[٤٤]، والكتاني[٤٥]. فهذه التسميات لا ينافي بعضها بعضا كلها

---

[٤١] محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيْه الحاكم "المستدرك على الصحيحين" [ط.١: بيروت: دار التأصيل، ١٤٣٥هـ] ج.١، ص.٤٢.

[٤٢] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر "تبيين كذب المفتري" [ط.٣: بيروت: دار الكتب العربي، ١٤٠٤هـ] ص.٢٢٨.

[٤٣] نور خالص بن كورديان " مفهوم قول الإمام الحاكم في كتابه المستدرك "صحيح الإسناد" دراسة تطبيقية على كتاب الوتر من بداية الكتاب إلى نهايته"، *Al-Majalis Jurnal Dirasat Ilamiyah*، جزء. ٥، رقم. ٢ [٢٠١٨].

[٤٤] أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر، "المعجم المفهرس" [ط.١: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ] ص.٤٦.

[٤٥] أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني "الرسالة المستطرة" [ط.٦: بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ] ص.٢١.

صحيحة، لأن هدف المؤلف هو جمع الأحاديث الصحيحة. وما ذكره العلماء إنما هو على سبيل الوصف وليس جزما في التسمية، والله أعلم.

المبحث الثاني: نسبته إلى المؤلف وسبب تأليفه

"المستدرك على الصحيحين" من أشهر كتب الحاكم، ونسبته إليه متواترة عند أهل العلم، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١. النقل عن "المستدرك" والعزو إليه في مصنفاتهم في مختلف فنون الحديث، ومن أقدمهم تلميذه الإمام البيهقي فقد نقل عنه في "سنن الكبرى" في غير موضع.

٢. غالب من ترجم للإمام الحاكم ذكر كتابه "المستدرك" ضمن مصنفاته.

٣. نسب كتاب "المستدرك" للإمام الحاكم جمع من أصحاب المعاجم والمشيخات، والكتب التي تعتني بذكر المصنفات: مثل "المعجم المفهرس" لابن حجر، و"كشف الظنون"، و"الرسالة المستطرفة" و"هدية العارفين"[٤٦].

وقد ذكر المؤلف في تأليف هذا الكتاب أسبابا، وهي:

---

[٤٦] استفاد الباحث من المحقق لكتاب "المستدرك على الصحيحين" [ط.١: بيروت: دار التأصيل، ١٤٣٥هـ] ج.١، ص.٤٥.

١. تلبية لسؤال أعيان أهل العلم بمدينته وغيرها أن يجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج بها الإمام البخاري والإمام مسلم بمثلها.

٢. الذب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرد على بعض المبتدعة القائلين بأن الأحاديث الصحيحة لا تتجاوز عشرة آلاف حديث.

٣. الإرادة على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخين أو أحدهما، وهذه الثلاثة قد ذكره الحاكم في مقدمة "المستدرك على الصحيحن"[٤٧].

المبحث الثالث: منهج المؤلف فيه

نص المؤلف في كتابه نقاطا مهمة عن الكتاب في سبب تأليفه وشيء من منهجه، كما يظهر ذلك جليا من ترتيبه وإيراده للأحاديث، وهو ما يلي:

١. الأحاديث المذكورة في الكتاب مرتبة على ترتيب الجوامع، ومعنى الجامع كما قال الكتاني: "ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق

[٤٧] الحاكم "المستدرك على الصحيحين" ج.١، ص.٢١٣.

بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك"[٤٨]. فبدأ كتابه بـ"كتاب الإيمان"[٤٩]، وختمها بـ"كتاب الأهوال"[٥٠].

٢. الإرادة على سير منهج الشيخين أو أحدهما في إخراج الأحاديث التي احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما -هذا هو الأصل- حيث يظهر ذلك في حكمه على عدد من الأحاديث بأنها صحيحة على شرط الشيخين أو أحدهما، مثاله: حديث رقم ٦٨٤ من كتاب الطهارة، وذكر فيه "هذا حديث صحيح على شرط مسلم"[٥١].

٣. أنه يذكر المتابعات والشواهد، وقد فعل ذلك في مواطن كثيرة، مثاله: حديث رقم ٦٨٧ من كتب ، وذكر فيه "وله شواهد في هذا الباب منها: حديث رقم ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، و٦٩٢"[٥٢].

---

[٤٨] أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض بن جعفر الكتاني "الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" [ط.٦: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ] ص.٤٢.

[٤٩] كما ذُكر في ج.١/ص.٢١٥.

[٥٠] كما ذكر قي ج.٨/ص.٣٧٥.

[٥١] الحاكم"المستدرك على الصحيحين"، ج.١، ص. ٥٧١.

[٥٢] المصدر السابق، ج.٢، ص.٥.

المبحث الرابع: آراء العلماء عليه

قال الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد الماليني: "طالعت المستدرك على الشيخين الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما"[٥٣]. وقال الذهبي ردا على قول أبي سعد الماليني: "هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في (المستدرك) شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءا، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملا وتحريرا"[٥٤].

---

[٥٣] أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني "النكت على كتاب ابن الصلاح" [ط.١: المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ] ج.١، ص.٣١٣.

[٥٤] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "سير أعلام النبلاء" [ط.٣: بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ] ج.١٧، ص.١٧٥.

وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: "فإن المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله كتاب كبير، يشتمل مما فاتهما على شيء كثير، وإن يكن عليه في بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير"[٥٥].

المبحث الخامس: عناية العلماء به

يعد المستدرك على الصحيحين من الكتب الأحاديث المشهورة، ولم يخل الأمر من وجود العناية بالكتاب قديما وحديثا، وقد تنوعت وجوه عناية العلماء به، منها:

١. أنواع المختصرات: مثل كتاب "تلخيص المستدرك"[٥٦] للحافظ الذهبي، وكتاب "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم"[٥٧] لسراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن.

٢. أنواع المستخرجات، مثل كتاب "المستخرج على المستدرك"[٥٨] للحافظ العراقي.

---

[٥٥] عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح "معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ] ص.٢٠.

[٥٦] طبع بطباعة دائر المعارف بالهند، الطبعة الأولى.

[٥٧] طبع في ٨ مجلدات بتحقيق عبد الله بن حمدان وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، طباعة دارا العاصمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ.

[٥٨] طبع في مجلد واحد بتحقيق محمد عبد المنعم رشاد، طباعة مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠هـ.

٣. أنواع التعليقات: مثل كتاب "تعليقات على ما صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي"[٥٩] لعبد الله بن مراد السلفي.

٤. دراسات معاصرة، مثل كتاب "رجال الحاكم في المستدرك"[٦٠] للشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل.

[٥٩] طبع في مجلد واحد، طباعة دار الفضيلة بالرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

[٦٠] طبع في مجلدان، طباعة مكتبة صنعاء الأثرية باليمن، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٥هـ.